تأسيس تنسيق العمال المهاجرين لنقابة عمال البناء Fillea-CGIL في مقاطعة ليجوريا والمؤتمر الوطني التنظيمي للنقابة في تورينو يقر وثيقة هامة حول الهجرة.

في التاسع والعشرين من شهر نيسان الماضي عقد في غرفة العمل لمدينة جنوى الإجتماع التأسيسي لتنسيق العمال المهاجرين لنقابة عمال البناء Fillea-CGIL في مقاطعة ليجوريا وذلك بحضور ممثلين عن العمال المهاجرين المشاركين في النقابة والأمناء العامين لها من محافظات جنوى وامبيريا وسافونا ولاسبيتسيا وبحضور الرفيق مولاي العكيوي عضو السكرتارية الوطنية للنقابة والرفيقة مرسيدس لاندولفي مسؤولة تنسيق العمال المهاجرين في نقابة عمال البناء على المستوى الوطني.

ولقد جاء هذا الإجتماع التأسيسي عشية انعقاد المؤتمر الوطني التنظيمي لنقابة عمال البناء Fillea الذي تم في مدينة تورينو يومي الخامس والسادس من أيار 2008 والذي تم خلاله (بين ما تم) إقرار وثيقة حول العمال المهاجرين جاء في مقدمتها أن عدد العمال المهاجرين المشاركين في نقابة عمال البناء Fillea قد وصل إلى 78000 عامل سنة 2007 بما يمثل 30% من مجموع المشاركين في النقابة. وبناء على هذا الحجم الهام لتواجد العمال المهاجرين في النقابة فقد أوصت الوثيقة بضرورة تعزيز المبادرات الهادفة الى تسهيل انخراطهم في النقابة وتمثيلهم فيها على كافة المستويات والى تسهيل انخراطهم في المجتمع الايطالي وحماية حقوقهم في العمل.

ومما جاء في الوثيقة أن هذه الحالة الجديدة تستدعي عملية اعادة بناء/وتغيير داخلي لكامل الجهاز السياسي والتقني لنقابة عمال البناء Fillea-CGIL و لنقابة CGIL بشكل عام من أجل تكوين طرق تعايش جديدة وطرق جديدة لممارسة العمل النقابي. وأن عملية التغيير

هذه انما هي ثقافية أساسا إذ أن الانخراط لا يعني التشبه والتماثل بل تعايش ايجابي وحوار دائم بين حضارات و تقافات مختلفة في جو من الاحترام المتبادل بناء على القناعة بحاجة كل منها الى الاخرى.

كما أوضحت الوثيقة أن الوسيلة الرئيسية لعملية التغيير هذه هي التعليم والتدريب والتأهيل فاقترحت دورات تدريبية وتأهيلية على المستوى الثقافي (التداخل والتفاعل الثقافي Interculturale) و على المستوى اللغوي (كورسات لغة ايطالية ولغات أجنبية) وعلى المستوى المهني النقابي (دورات مشتركة معا لعمال ايطاليين وأجانب).

أما الخطوة العملية الأولى في هذا المسار التي تنوي Fillea-CGIL (أول نقالة عمال متعددة الثقافات في ايطاليا) القيام بها كما تقترح على النقابة الأم CGIL أن تحذو حذوها فهي التالية: سحب عمال مهاجرين من عملهم لمدة تتراوح بين ثلاثة وستة أشهر وتشغيلهم خلالها في النقابة مما يسمح لهم بالقيام بتجربة نقابية وسياسية حقيقية ومن ثم وبعد تقييم حريص للتجربة يتم تشغيلهم بشكل كامل في العمل النقابي. وتقترح الوثيقة أن تنطلق هذه العملية في المناطق التي تصل فيها نسبة العمال المهاجرين المشاركين في النقابة من 15 الى 20% .

وفي الختام جاء في الوثيقة التي أقرها المؤتمر التنظيمي في تورينو أن الهدف من كل ذلك هو تعجيل الوصول الى الهدف الصعب المنشود ألا وهو انخراط العمال المهاجرين وتمثيلهم على كافة المستويات في نقابة قادرة أن توحد العمال ولكن دون أن تخلط فيما بينهم وقادرة في الوقت نفسه أن تبين اختلافهم ولكن دون ان ينقسموا على بعضهم. وهكذا لا يتم فقط تحقيق شرط ديمقراطي (تمثيل العمال المهاجرين) بل ويتم أيضا بناء نقابة قوية قادرة على فهم الآليات والضرورات الجديدة للعمل النقابي في زمن العولمة وزمن تواجد الثقافات المختلفة جنبا الى جنب.